15/07/2025

بيان صادر عن بطاركة ورؤساء الكنائس في القدس

بطاركة ورؤساء الكنائس في القدس

نحن، مجلس البطاركة ورؤساء الكنائس في القدس، نأتي اليوم إلى بلدة الطّيبة، وقلبُنا مع أهلها، في موقف مُؤازر مع مجتمعها في وجه تصاعُد الهجمات المقصُودة ضدّ وجودهم، وحقّهم في العيش الكريم.
إنّنا نُناشد العالم أجمع، ولا سيّما المسيحيّين في بقاع العالم كافّة أن يشاركونا الدُّعاء، والاهتمام، والعمل.

في يوم الإثنين الموافق ٧ تمّوز ٢٠٢٥، أقدم متطرّفون إسرائيليون من مستوطنات قريبة على إشعال النّيران عمدًا قُرب مقبرة البلدة، وكنيسة القديس (جاورجيوس) الّتي تعود إلى القرن الخامس.
الطّيبة هي آخر بلدة فلسطينيّ جميع سكانها مسيحيُّون في الضّفة الغربية، وما حدث ليس مُجرّد انتهاك، بل هو تهديد مباشر، ومقصود لمجتمعنا، ولإرثنا الدّينيّ، والتّاريخيّ، ولمُقدساتنا.
وفي وجه هذه التّهديدات، فإنّ أعظم أشكال الشّجاعة هي أن يُواصل أهل الطّيبة التّمسّك بأرضهم، ونحن نقف معكم، وندعم صُمُودكم، وأنتم في صلواتنا.

نشكر أهالي البلدة، ورجال الإطفاء الّذين تمكّنوا من إخماد الحريق قبل أن تُدمّر مواقعنا المُقدّسة، وإنّنا نرفع صلواتنا مع كهنة البلدة - من الكنيسة الأرثوذكسيّة، واللاتينيّة، والكاثوليكيّة الملكيّة - في مناشدة واضحة؛ لضرورة تقديم الدّعم؛ لمُواجهة الهجمات المُتكرّرة، والمُتصاعدة الّتي يشنّها هؤلاء المُتطرّفون.

وفي الأشهر الأخيرة، أقدم هؤلاء المُتطرّفون على تسريح قطعان ماشيتهم؛ لترْعى في أراضي المسيحيّين الزّراعيّة شرق الطّيبة، ممّا أدّى إلى إتلاف حقول الزّيتون الّتي تعتمد عليها العائلات كمصدر رزق، كما هاجموا منازل عدّة، وأشعلوا الحرائق، ورفعوا لافتة كُتب عليها بالعبريّة: "لا مُستقبل لكم هُنا".

الكنيسة حاضرة في هذه الأرض منذ نحو ألفي عام، ونحن نرفض بكل حزم هذه الرّسائل الإقصائيّة، ونُؤكد مجدّدًا التزامنا بأرض مُقدّسة تحتضن فسيفساء الأديان، تعيش بسلام، وكرامة، وأمان للجميع.

إنّنا، في مجلس البطاركة ورؤساء الكنائس في القدس، نُطالب بمُحاسبة هؤلاء المُتطرّفين من قبل السُّلطات الإسرائيليّة الّتي تُمكنهم من التّواجد حول الطّيبة، وتيسّر لهم ارتكاب الانتهاكات.
فحتّى في زمن الحرب، يجب حماية المُقدّسات، ولُطالب بفتح تحقيق فوريّ، وشفّاف؛ لمعرفة أسباب عدم استجابة السُّلطات الإسرائيليّة لنداءات الاستغاثة من الأهالي، ولماذا لا تزال هذه الجرائم البشعة تمر دون عقاب؟

إنّ هذه الاعتداءات الّتي يُنفّذها المُستوطنون بحق مجتمعنا المُسالم في الطّيبة، وسائر أنحاء الضفة الغربية، ليست أحداثًا معزولة، بل تأتي في سياق حملة منظّمة ضدّ المسيحيين في المنطقة.

وعليه، فإنّنا نُناشد الدّبلوماسيّين، والسّياسيّين، ورجال الدّين حول العالم أن يرفعوا صوتهم بالصّلاة، والدّعم العلنيّ لأهلنا في بلدة الطّيبة؛ كي يتمّ تأمين وجودهم، وتمكينهم من ممارسة الصّلوات بحرّيّة، وزراعة أرضهم دون خوف، والعيش بسلام طال انتظاره.

نُردّد مع إخوتنا الكهنة في الطّيبة كلمات الأمل رغم التّهديد المُستمرّ: "الحقيقة والعدل سينتصران في نهاية المطاف"، ونتضرّع بكلمات النّبي (عاموس) الّتي نُصبح دعاءنا في هذه المحنة: "وَلْيَجْرِ الْحَقُّ كَالْمِيَاهِ، وَالْبِرُّ كَنَهْرٍ دَائِمٍ".

البطاركة ورؤساء الكنائس في القدس